Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل بين أعماله وقراراته بصفته القائد العسكري وبينها بصفته الرئيس السياسي . ومع ذلك سنحاول في هذا الفصل التركيز على الجانب القيادي العسكري في حياة رسول الله ﷺ .

وقبل الدخول في صلب الموضوع أرغب بالتنبيه إلى أمرين :

الأمر الأول : هو أنني لم أتطرق إلى المعجزات التي كرم الله عزّ وجلّ نبيه ﷺ بها، لا إنكاراً لها ولا تقليلاً من شأنها، بل لأن الرسول ﷺ كان يأخذ في حروبه وجميع أعماله بأسباب النجاح، ولأن في محاولة ردّ كل انتصار إلى تدخل رباني ومعجزة إلهية، لا دخل للبشر فيها ، دعوة إلى التواكل وسوء فهم لمضمون الشريعة الإسلامية التي تشير إلى أن الله عزّ وجلّ ينصر من ينصره ، ومن يعدّ للنصر ويأخذ بأسبابه. فيقول عزّ من قائل: **﴿وأعِدُّوا لهم ما استطعتم من قوَّة ومن رِباط الخيل تُرهبون به عدوَّ الله وعدوَّكم وآخرينَ من دونِهم لا تعلمونَهم، الله يعلمهم﴾**[1].

ويقول في آية أخرى : **﴿ ولينصرنَ اللهُ من ينصرُه ، إنَّ الله لقويٌّ عزيز ﴾**[2] .

كذلك فإن جيش الرسول لم ينتصر في بعض معاركه ، كما حصل في غزوة أحد ، لما ترك الرماة أماكنهم التي حددها لهم الرسول القائد ، واندفعوا وراء الغنائم ، ولم ينقذ ذلك الجيش من كارثة حتمية إلا ثبات الرسول ﷺ مع بعض أصحابه ، وسوء قيادة العدو الذي رضي من الغنيمة بالإياب[3] . وكذلك كاد المسلمون أن ينهزموا إن لم نقل هزموا في معركة حنين ، وفيها يقول الله عزّ وجلّ : **﴿ لقد نَصَركم اللهُ في مواطِنَ كثيرةٍ ،**

---

(١) الأنفال ، ٦٠ .

(٢) الحج ، ٤٠ .

(٣) راجع ص ٦٦ من هذا الكتاب . وابن هشام : مختصر السيرة ص ١٤٢ وما بعدها.